مِنْ أَجْلِ ثَقَافَةٍ شِيعِيَّةٍ أَصِيلَة

مِنْ أَجْلِ وَعْيٍ مَهْدَوِيٍّ رَاقْ

بَرْنَامَج

مَلَفُّ الكِتَاب وَالعِتْرَة

الجُزْءُ الثَّالِث: الكِتَابُ النَّاطِق

عبدُ الحليم الغِـزّي

منشـورات موقع زهرائيّـون

بَرْنَامَج

مَلَفُّ الكِتَاب وَالعِتْرَة

الجُزْءُ الثَّالِث : الكِتَابُ النَّاطِق

الْحَلَقَةُ التَّاسِعةُ بَعد الْمِئة

لَبَّيكِ يَا فَاطِمَة : الجُزْءُ السادس والعُشرُون

برنامجٌ تلفزيوني عرضته قناة القمر الفضائية

وبطريقة البث المباشر

بتاريخ: 15 ذو القعدة 1437 هـ

الموافق: 19 / 08 / 2016 م

يـــا زهـــــراء

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

سَلَامٌ عَلَيك يَا وَجْه اللهِ الَّذِيْ إِلَيهِ يَتَوجَّهُ الأَوْلِيَاء . . .

بقيَّةَ اللهِ . . .

مَاذَا فَقَدَ مَنْ وَجَدَكَ وَمَا الَّذِيْ وَجَدَ مَنْ فَقَدَكَ ؟ ! . . .

الْحَلَقَةُ التَّاسِعَةُ بَعد الْمِئَة

لَبَّيكِ يَا فَاطِمَة ـ الجُزْءُ السادس والعُشرُون

سَلَامٌ عَلَيْكُم إِخْوَتِيْ أَخَوَاتِيْ أَبْنَائِيْ بَنَاتِيْ ...

العنوانُ هو العنوانُ: **لَبَّيكِ يَا فَاطِمَة ...!!** لا زال الحديثُ في أجواءِ ظُلامةِ الصدِّيقة الكُبرى في الوسط الشِّيعيّ وفي القِسم الأوَّل: المؤسَّسةِ الدِّينيَّةِ الشِّيعيَّةِ الرَّسميَّة، ظُلامةِ بنتِ مُحَمَّدٍ صلَّى الله عليه وآله بين مراجعِنا وعلمائِنا ومُفسِّرينا ومُفكِّرينا وخُطبائِنا ورجالاتِنا.

وكان الحديث في الحلقة الماضية فيما كَتَبهُ وما تبنَّاه وما يعتقدهُ مرجعٌ من مراجع الشِّيعةِ المعروفين وهو السيِّد محمَّد حسين فضل الله، ووصل الكلامُ بنا إلى كتابهِ الَّذي عنونَهُ: (الزَّهراءُ القدوة)، كما قال هو في أوَّلِ الكتاب – **هذا الكتابُ الزَّهراءُ القدوة يُمثِّلُ كُلَّ فكري في سيِّدةِ نِساءِ العالمين** – إلى آخر كلامهِ، فهذا هو كُلُّ فكرهِ، سوف أتصفَّحُ الكتاب وكما قُلت بأنَّ الزَّعم الَّذي يُردِّدهُ أتباعُهُ، مُقلِّدوه، مُؤيّدوه، سمِّ ما شئت، الَّذين يُؤيِّدون هذا الفكر حيث قالوا بأنَّ ما جاء مذكوراً في مجموعةِ كُتُب السيِّد جعفر مرتضى العاملي كان فيهِ تحريفٌ، وكان فيه تدليس، وكَذِبٌ ما قالوا، ولكن مع هذا الكذب أنا أعرضتُ عمَّا جاء في مجموعةِ كُتُبِ السيِّد جعفر مرتضى العاملي وذهبتُ إلى الكتاب الَّذي بحسبِ زعمِ السيِّد محمَّد حسين فضل الله في أوَّل الكتاب بأنَّهُ يُمثِّلُ كُلَّ فكرهِ في الصدِّيقةِ الكُبرى.

هذه الطبعةُ هي طبعةُ دار الملاك، الطبعة الثَّالثة، مزيدة ومنقحة 2004 ميلادي، صفحة 39، تحت عنوان: (سرُّ الاهتمامِ بالزَّهراء): – **هذا الَّذي يجعلنا نهتمُّ بفاطمة الزَّهراء لأنَّنا عندما نذكرها نذكرُ قضيَّة الرِّسالة ودور الزَّهراء فيها ونذكرُ حركة الإسلام في القضايا المتحرِّكة الَّتي كانت الزَّهراءُ عنصراً حيوياً فيها، إنَّنا نذكرها في ذلك كُلِّه وبذلك نشعرُ أنَّها معنا في كُلِّ قضايانا وأنَّها حيَّةٌ تعيشُ بيننا، فإنَّ أشخاصاً في التأريخ ينتهون عندما يموتون لأنَّ حياتهم تُختَصرُ في مدى عمرهم وهناك أشخاصٌ يبقون في الحياة ما دامت الحياة ليبقوا ما بقيت رسالتهم، وبقي أُناسٌ ينفتحون على رسالتهم، وفاطمةُ الزَّهراء تقعُ في قمَّة هؤلاء الأشخاص ذلك أنَّك لا تستطيعُ أن تذكُر رسول الله إلَّا وتذكرها لأنَّها صنيعتهُ وروحهُ الَّتي بين جنبيه ولا تستطيعُ أنْ تذكر عليَّاً إلَّا وتذكرها لأنَّها شريكتهُ في الحياةِ والمعاناة ولا تستطيعُ أن تذكر الحَسَن والحُسَين وزينب إلَّا وتذكرها لأنَّها سرُّ الطُّهر في طفولتهم وشخصيتهم على مدى الحياة، هذا هو سرُّ فاطمة الَّذي يفرضُ علينا أنْ نُبقيها في عقولنا وقلوبنا**

رسالةً وفكراً لا دمعةً فحسب، فإنَّنا وإنْ كُنَّا لا نملكُ إلَّا أنْ ننفتح عليها بدموعنا ولكن الأهمّ من ذلك أنْ ننفتح عليها برسالتها، لأنَّها عاشت كُلَّ دموعها وكُلَّ حياتها للرِّسالة ولم تعشها لنفسها طرفة عين وهذا هو سِرُّ كُلِّ أهل البيت أنَّهم عاشوا للإسلامِ كُلِّه وقدَّموا حياتهم فداءاً للإسلام والرِّسالة – هذا هو سِرُّ فاطمة، ما هو سرُّ فاطمة؟ – **نذكرُ قضيَّة الرِّسالة ودور الزَّهراء فيها ونذكرُ حركة الإسلام في القضايا المتحرِّكة الَّتي كانت الزَّهراءُ عنصراً حيوياً فيها** – ماذا تفهمون من هذا الكلام؟

أوَّلاً: هذا الكلام كلامٌ سطحيٌّ إلى أبعد ما يمكن، هذا أوَّلاً.

وثانياً: ليسَ فيه أيّ مضمون ممّا جاء في زياراتِ آل مُحَمَّد، ليس في هذا الكلام أي مضمون مما جاء في الأحاديث الَّتي تحدَّثت عن منازلِهم وعن مقاماتِهم.

سرُّ الاهتمامِ بالزَّهراء كما يقول السيِّد محمَّد حسين فضل الله: – **هذا هو سرُّ فاطمة الَّذي يفرضُ علينا أنْ نبقيها في عقولنا وقلوبنا رسالةً وفكراً لا دمعةً فحسب** – ما هو هذا السرّ؟ كما قال: – **فإنَّ أشخاصاً في التأريخ ينتهون عندما يموتون لأنَّ حياتهم تُختَصرُ في مدى عمرهم** – وكأنَّهُ يتحدَّثُ عن أيَّة شخصيةٍ تأريخيّة، آلُ مُحَمَّد لا يُقاسون بالتأريخ، هذا الَّذي يتكلَّمُ بهذا المنطق يتكلَّمُ بمنطقٍ كما أنَّهُ يتكلَّم عن شخصيةٍ سياسيةٍ كان لها دورٌ أو كان لها تأثيرٌ في مقطعٍ من مقاطعِ التأريخِ البشريّ.

آل مُحَمَّد، إذا رجعنا إلى الزِّيارةِ الجامعةِ الكبيرة فماذا تقول الزِّيارةُ الجامعةُ الكبيرة عنهم؟ (**خَلَقَكُم اللهُ أَنْوَارَاً فَجَعَلَكُم بِعَرْشِهِ مُحْدِقِين حَتَّى مَنَّ عَلَينَا بِكُم**) ... إلى آخر الزِّيارة، هذا المنطق لا علاقةَ لهُ بالتأريخ البشريّ، هذا منطقٌ آخر، السرُّ في اهتمامنا بالزَّهراءِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليها لا كما يقول هذا الرَّجُل، هذا الرَّجُل يهذي هُنا، يهذي هذياناً، يتحدَّث عن الزَّهراءِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليها وكأنَّها كاتبةٌ، وكأنَّها شاعرةٌ، وكأنَّها مُفكِّرةٌ، وكأنَّها فيلسوفةٌ، كبقيَّة النِّساء اللواتي لهنَّ نوع من التأثير في تأريخ البشريّة، وهذا هو الَّذي أتحدَّثُ عنه مُنذ بدايةِ مجموعةِ حلقات (**لَبَّيكِ يَا فَاطِمَة**)، وهو أنَّ المؤسَّسة الدِّينيَّة أخرجت فَاطِمَة من المنظومةِ العقائديّة، وكلُّ مرجعٍ أخرجها بحسب فهمهِ وذوقهِ، وبعبارةٍ أُخرى بحسبِ جهلهِ وحماقتهِ، بعبارةٍ صريحةٍ، هذا الرَّجُل يُخرِجُ فاطمة من المنظومة العقائديّة، أساساً يُخرِجُ أهل البيت من المنظومة العقائدية لأنَّهُ يُصوِّر لنا الدِّينَ رسالةً هي عبارة عن مجموعةٍ من النصوص، ومجموعة النصوص هذهِ آلُ مُحَمَّد يُطبِّقونها في الحياة، وبالتَّالي يعيشون فيما بيننا بسببِ تطبيقِهم لتلك النصوص، هذا فهمٌ قُطبيٌّ للِّدينِ وللأنبياءِ والأولياء، هكذا فَهِم سيّد قطب وأتباع سيّد قُطب، هكذا فَهموا القُرآن والدِّين والرِّسالة الَّتي يُحبِّون ترددَها.

القُرآنُ ماذا يقول؟ هذه الكلمة يعشقها السيِّد فضل الله وأتباع السيِّد فضل الله، الرِّسالة والرِّساليون والرِّساليات والنَّهجُ الرِّسالي ...!! ماذا يقول القُرآن؟ إذا ذهبنا إلى سورة المائدة إلى الآيةِ السَّابعةِ والستين؟

﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾، فرسالةُ مُحَمَّد لا تُعدُّ بشيءٍ إذا حذفنا منها ولايةَ عليٍّ، فأيُّ قيمةٍ لرسالةِ سيّد قطب أو لرسالةِ محمَّد حسين فضل الله، هذه الرِّسالة الَّتي يتحدَّثُ عنها؟! صريحُ القُرآنِ واضحٌ ... الميزانُ ما هو؟ (**ذِرْوَةُ الأَمْرِ وَسِنَامُهُ وَمِفْتَاحُهُ وَبَابُ الأَشْيَاء وَرِضَا الرَّحْمَنِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الطَّاعَةُ لِلْإِمَامِ بَعْدَ مَعْرِفَته**) هكذا حدَّثنا زرارةُ عن إمامِنا أبي جعفر الباقر، والرِّوايةُ في الكافي الشَّريف في الجزء الأوَّل.

في صفحة 43، تحت عنوان: (اعتمادُ العقل القطعي): - **وعندما ندعو إلى قراءة التأريخ بموضوعيَّة ندعو قبل ذلك إلى تنمية الذهنية الموضوعية الَّتي تتحرَّكُ بدون أفكارٍ مُسبقة** - وهو ما يُسمَّى بطريقة العقل الحرّ! - **وعندما ندعو إلى قراءة التأريخ بموضوعية ندعو قبل ذلك إلى تنمية الذهنية الموضوعية الَّتي تتحرَّكُ بدون أفكارٍ مُسبقة** - قطعاً في الجانب العقائديّ لا يمكن أن يكون التفكير بهذه الطريقة، نعم يمكن أنْ يكون التفكير بهذه الطريقة في الفِكرِ الإنسانيّ عُموماً، أمَّا في الجانب العقائدي فلا يمكننا أنْ نأتي إلى ساحة العقيدةِ من دون أفكارٍ مُسبقة، لأنَّ العقيدة لها مصادر، ولها منابع، ومنابعُ العقيدةِ هي من الكتابِ والعترة، ومن دونِ الكتابِ والعترة كيف أستطيع أنْ أُفكِّر في العقيدة؟! - **وعندما ندعو إلى قِراءة التأريخ بموضوعيَّة** - قراءة التأريخ بموضوعيَّة، هو هنا يتحدَّث عن أيِّ تأريخ؟

يتحدَّث عن تأريخٍ عقائديّ، عن تأريخٍ يرتبطُ بالصدِّيقة الطاهرة، نحنُ لا نتحدَّث عن تأريخ البُحتري مثلاً، الشَّاعر البحتري، أو نتحدَّث عن تأريخ المعرّي، أو نتحدَّث عن تأريخ دولة المناذرة أو الغساسنة، أو نتحدَّث عن تأريخ فيلسوفٍ من الفلاسفة أو خليفةٍ من خُلفاء الأمويّين أو العباسيّين، إنَّنا نتحدَّث عن الصدِّيقة الكُبرى، والتأريخ الَّذي يرتبط بها لا نستطيع أنْ نتعامل معه بطريقةِ العقل الحرّ من دون قواعد وبديهيّات مُسبقة - **بل نُلاحظ ما يقوله العقلُ القطعي لنأخذ به وليس كُلّ ما يعتبرهُ البعض حُكماً عقلياً فهو في الحقيقةِ حُكمٌ عقليٌّ لابُدَّ أن نعتمده ونُؤوّل النُّصوص على ضوئه بل إنَّ تصوَّراتهم قد يعتبرونها حُكماً عقليَّاً، ثُمَّ إذا امتلكنا الذهنية الموضوعية نأتي إلى دراسة النصوص الَّتي بأيدينا والَّتي تُمثِّل الأساس الفكري عندنا** - هو يتحدَّث عن النُّصوص الَّتي تمثِّل الأساس الفكريّ عندنا، نأتي إليها بعقلٍ ومن دونِ أي مُقدِّمات! لا يمكن ذلك، نحنُ لا نتحدَّث في مساحةٍ وهذه المساحة تكون خليَّةً من أُسُسِ الاعتقاد، لا يمكن ذلك!! لكنَّهُ يُريد أنْ يفعل هذا، وهكذا فعل، ولذلك وقَعَ في ما وَقَع فيه، وهذا المنطق هو منطقُ السيِّد الخوئي بالضَّبط مئة في المئة، هذا المنطق هو منطقُ السيِّد الخوئي مئة في المئة وهو منطقُ السيِّد مُحَمَّد باقر الصَّدر مئة في المئة! نعم هذه المنهجيَّة هي منهجيَّة السيِّد الخوئي، لذلك السيِّد الخوئي ما هو الأساس الَّذي يبني عليه في التعاملِ مع حديث أهل البيت؟ الأصل هو عدمُ الصحة حتَّى

تثبت الصحة! ومن هنا كان السيِّد الخوئي هو أكثر عالِمٍ ألغى أكبرَ قدرٍ من حديثِ أهلِ البيت بسببِ هذه الطريقةِ المعوجَّة، والَّتي تبدو من أوَّلِ وهلة أنَّها طريقة سليمة! – **نحنُ نعتمدُ العقلَ الحرّ ونعتمدُ العقلَ القطعيّ** – هذا الكلامُ يمكن أنْ يصحّ في المساحات الَّتي لا نمتلكُ أُسُسَاً نعتمدها في الخوضِ في التفكيرِ مِن خِلالِها، أمَّا إذا كانت هُناك أُسُس فالأمر يختلف.

نحنُ كيف نخاطب الأَئِمَّة في زياراتهم، ماذا نقول لهم؟ إذا ما ذهبنا إلى الزِّيارةِ الجامعةِ الكبيرة ماذا نُخاطب الأَئِمَّة؟ نقول لهم: (**وَقَلْبِي لَكُم مُسَلِّم وَرَأيِي لَكُم تَبَع**)، كيف يكون قلبي مُسلِّماً لهم ورأيي لهم تَبَعاً ما لم يكن هذا القلب وهذا العقل مُمَهَّداً لاتِّباعهم اتِّباعاً كاملاً؟ هذا الكلام لنْ يصدق ولن يتماشى مع هذا المنطق الأعوج، هذا المنطق يمكن أنْ يصحّ في مجالاتٍ إنسانيَّةٍ أخرى. ومن كلامِهم: (**مَنْ أَرَادَ أَنْ يَسْتَكمِلَ الإِيْمَان كُلَّ الإِيمَان فَلْيَقُل القَولُ مِّنِّي مَا قَالَهُ آلُ مُحَمَّد، مَا بَلَغَنِي عَنْهُم وَمَا لَم يَبْلَغْنِي، مَا أَسَرُّوا وَمَا أَعْلَنُوا**)، وهذا المنطق يتعارض مئة بالمئة مع منهجيّة السيِّد الخوئي، ومع منهجية السيِّد مُحَمَّد باقر الصَّدر، ومع المنهجيَّةِ الَّتي يتبعها مُحَمَّد حسين فضل الله في كُتُبِهِ وفي أفكاره وفي طرحِهِ هذا.

يقول: – **ثُمَّ إذا امتلكنا الذهنية الموضوعيَّة نأتي إلى دراسة النصوص الَّتي بأيدينا والَّتي تُمثِّل الأساس الفكري عندنا دراسة من لا يحمل فِكراً مُسبقاً موروثاً أو مُكتسباً من المحيطِ والبيئة بحيث يُحاكم النَّص ويفهمه على ضوئِه** – إلى أنْ يقول في صفحة 44: – **سبق أنْ كتبتُ قبل ما يُقارب الأربعين سنة في مجلَّة الأضواء الَّتي كانت تصدرُ عن جماعة العُلماء في النَّجف الأشرف حول منهج الدراسات الإسلامية بين السَّندِ والمتن وقُلت إنَّ علينا أنْ ندرس النصوص التأريخية كما ندرسُ القضايا الفقهية على أساسِ مُلاحظة السَّندِ والمتن معاً** – وهذا هو الَّذي أوقع محمَّد حسين فضل الله كما أوقع أساتذتَهُ من قبل السيِّد الخوئي والسيِّد محمَّد باقر الصَّدر وأوقع الآخرين في المنافرةِ مع منطق الكتابِ والعترة والاقتراب من المنطق الشَّافعيّ، ومن المنطق البخاريّ، ومن المنطق القطبيّ بشكلٍ واضح، لأنَّ هذا الأسلوب وهذا المنهج بعيدٌ تمامَ البُعد عن منهجِ الكتابِ والعِترة، وقد تقدَّم الكلام في ذلك ولا مجالَ لإعادةِ ما تقدَّم من تفصيلٍ في القول، وستأتي التطبيقاتُ لهذا المنهج.

صفحة 81 تحت عنوان (لا كُفءَ لفاطمة غيرُ عليّ)، صفحة 81 – **بالتأكيد ليست هي كفاءةُ النَّسب لأنَّ هناك أكثر من ابن عمٍّ للرَّسول وإنَّما هي كفاءَةُ الرُّوح وكفاءةُ العقل والفكر والإيمان، فقد كانت فاطمةُ من خلالِ إيمانها وعقلها وفِكرها وروحها وطُهرِها وجِهادها وزُهدها كُفئاً لعليٍّ، عليٌّ الَّذي كان في المستوى الأعلى من كُلِّ هذه الصِّفات والمعاني والقِيَم والأفاق الَّتي تُحلِّقُ مع الله سبحانه** – هذا المنطق أدنى ما يمكن أنْ أصفَهُ بأنَّهُ منطقٌ سخيفٌ، ستعترضون وتقولون وكيف ذلك؟!

أنا أقول نعرضُ هذا المنطق على منطقِ آل مُحَمَّد: هذا هو (الكافي)، والرِّوايةُ عن إمامِنا الجواد، في بابِ مولد النَّبي ووفاتهِ – **عن مُحَمَّد ابنِ سِنَان، قَالَ: كُنْتُ عِندَ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي** – عند إمامنا الجواد – **فَأَجْرَيتُ اِخْتِلَافُ الشِّيعَة** – أجريتُ اختلاف الشِّيعة، هناك من الشِّيعةِ من يُقصِّرُ بحقِّ آلِ مُحَمَّد مثل مُحَمَّد حسين الله فضل الله وأتباع مُحَمَّد حسين فضل الله وهناك وهناك، الإمام ماذا قال لمُحَمَّد ابن سنان؟ – **فَقَالَ: يَا مُحَمَّد إِنَّ الله تَبَارَكَ وتَعَالَى لَمْ يَزَل مُتَفَرِّدَاً بِوحدَانِيَّتِهِ ثُمَّ خَلَقَ مُحَمَّداً وَعَلِيَّاً وَفَاطِمَة** – هذه هي الكفاءةُ هُنا، الكفاءةُ الَّتي يتحدَّثُ عنها آلُ مُحَمَّد هي هذه.

أمَّا هذا [الخرط]، هذا [الخرط] هو من سيِّد مُحَمَّد حسين فضل الله، إذ لا علاقةَ لموضوع الكفاءةِ بهذه التعابيرِ الإنشائيّةِ الفارغة من المحتوى! – **فَقَالَ: يا مُحَمَّد** – يعني يا مُحَمَّد ابن سنان: – **إِنَّ الله تَبَارَكَ وتَعَالَى لَمْ يَزَل مُتَفَرِّدَاً بِوحدَانِيَّتِهِ ثُمَّ خَلَقَ مُحَمَّداً وَعَلِيَّاً وَفَاطِمَة فَمَكَثُوا أَلْفَ دَهْر ثُمَّ خَلَقَ جَمِيعَ الأَشْيَاء فَأَشْهَدَهُم خَلْقَهَا** – هذهِ هي الكفاءة، أشهدَهم خلقَ الأشياء – **وَأَجْرَى طَاعَتَهُم عَلَيهَا** – وأجرى طاعتَهم أي ولايتَهم التكوينيّة – **وَفَوَّض أُمُورَهَا إِلَيهِم** – تفويض أمور الكائنات هو إليهم – **فَهُم يُحِلُّونَ مَا يَشَاءُون وَيُحَرِّمُون مَا يَشَاءُون** – في الجانب التكوينيّ قطعاً، والجانب التشريعيّ يأتي تَبَعاً للجانب التكوينيّ – **فَهُم يُحِلُّونَ مَا يَشَاءُون وَيُحَرِّمُون مَا يَشَاءُون وَلَنْ يَشَاؤوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى** – هذه هي الكفاءةُ بين عليٍّ وفاطمة – **ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّد** – يُخاطب ابنَ سنان – **هَذِهِ الدِّيَانَةُ الَّتِي مَنْ تَقَدَّمَهَا مَرَقْ وَمَنْ تَخَلَّف عَنْهَا مَحَق أو مُحِق وَمَنْ لَزِمَهَا لَحِق** – أنا أسألكم محمَّد حسين فضل الله هل لزم هذه الدِّيانة؟ لم يلزم هذه الدِّيانة، وهذا فكرٌ ممحوق! – **هَذِهِ الدِّيَانَةُ الَّتِي مَنْ تَقَدَّمَهَا مَرَقْ وَمَنْ تَخَلَّف عَنْهَا مَحَق** – أي مَحَقَ دينه أو مُحِق هو مُحِق – **وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا مَحَق وَمَنْ لَزِمَهَا لَحِق** – من لزمها لَحِق، هم قالوا: (مَنْ لَزِمَنَا لَزِمْنَاه) – **خُذْهَا إِلَيكَ يَا مُحَمَّد** – يعني يا مُحَمَّد ابن سنان.

هذه الديانةُ الَّتي من تقدَّمها مَرَق ومن تخلَّف عنها مَحَق، أنا أقول هذا الكلام الَّذي قالهُ محمَّد حسين فضل الله وأضرابهُ، هذا الكلام ألا تحكمون عليه بأنَّهُ كلامٌ سخيف إلى أبعد الحدود فيما لو قيس مع منطقِ آلِ مُحَمَّد!!

أقرأ عليكم الكلام: – **بالتأكيد ليست هي كفاءة النَّسب لأنَّ هُناك أكثر من ابنِ عمٍّ للرَّسُول وإنَّما هي كفاءةُ الروح وكفاءةُ العقل والفِكر والإيمان، فقد كانت فَاطِمَةُ من خلال إيمانها وعقلها وفِكرها وروحها وطُهرها وجهادها وزُهدها** – وكأنَّهُ يتحدَّث عن مسؤولةٍ من مسؤولات أحد التنظيمات النسويّة في الأحزاب الإسلاميّة! – **كُفئاً لعليٍّ عليٌّ الَّذي كان في المستوى الأعلى من كُلِّ هذه الصِّفات والمعاني** – أي أنّه كان داعيةً مُنضبطاً بالانضباط الحزبيّ في أعلى درجات الانضباط، وكان حركيّاً يُواصلُ

حِراكَهُ وعملهُ الحركيَّ في ساحةِ الجهادِ الإسلاميّ! هكذا الحديث؟! فاطمةُ لا يُتحدَّثُ عنها بهذا [الخرط]، فاطمةُ يُتحدَّثُ عنها بهذا المنطق، بمنطقِ إمامِنا الجواد صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، بهذا المنطق: (**ثُمَّ خَلَق مُحَمَّدَاً وَعَلِيَّاً وَفَاطِمَة** – هذه هي الكفاءة – **فَمَكَثُوا أَلْفَ دَهْر ثُمَّ خَلَقَ جَمِيعَ الأَشْيَاء فَأَشْهَدَهُم خَلْقَهَا وَأَجْرَى طَاعَتَهُم عَلَيهَا وَفَوَّض أُمُورَهَا إِلَيهِم فَهُم يُحِلُّونَ مَا يَشَاءُوْن** – على حدٍّ سواءٍ عليٌّ وفاطمةُ في هذا – **وَيُحَرِّمُون مَا يَشَاءُون**).

كما نقرأ في الزِّيارةِ الجامعةِ الكبيرة عن إمامِنا الهاديّ، الرِّوايةُ السَّابقة كانت عن إمامِنا الجواد والزِّيارةُ الجامعة هي عن إمامِنا الهادي صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، وهذا الخطاب موجّهٌ لهم جميعاً: (**وَالْحَقُّ مَعَكُم وَفِيكُم وَمِنْكُم وَإِلَيْكُم وَأَنْتُم أَهْلُهُ وَمَعْدِنُهُ وَمِيرَاثُ النُبُوَّةِ عِنْدَكُم وَإِيَابُ الْخَلْقِ إِلَيْكُم وَحِسَابُهُم عَلَيكُم**)، هذه العبارة كان مُحَمَّد حسين فضل الله في مجالسهِ الخاصَّة دائماً يُثير التشكيكَ حولها: (**وَإِيَابُ الْخَلْقِ إِلَيْكُم وَحِسَابُهُم عَلَيكُم**)، في بعض المجالس يُثير الشكوك حولها وفي بعض المجالس يُبدي حيرتَهُ في فهمِها: (**وَفَصْلُ الخِطَابِ عِنْدَكُم وَآيَاتُ اللهِ لَدَيْكُم وَعَزَائِمُهُ فِيكُم وَنُوْرُهُ وَبُرْهَانُهُ عِنْدَكُم وَأَمْرُهُ إِلَيْكُم**)، أمر الله إليكم على حدٍّ سواء الخطاب لعليٍّ وآل عليّ، والخطابُ لعليٍّ هو لفاطمة، هُوَ هُوَ المضمونُ نفسُه: (**وَأَمْرُهُ إِلَيْكُم**)، أمرُ الله إليكم، إلى أنْ تقول الزِّيارة: (**وَمَنْ اِعْتَصَمَ بِكُم فَقَد اِعْتَصَمَ بِالله**)، هُوَ هُوَ ... الإعتصام بعليٍّ هو الاعتصام بفاطمة، هذا هو المراد من الكفاءة، حين تتحدَّثُ كلماتُ آلِ مُحَمَّدٍ عن الكفاءة فالمراد من الكفاءة هو هذه المضامين وهذا المعنى، لا بهذا التصوير السَّاذج الَّذي يُصوِّره لنا محمَّد حسين فضل الله.

في صفحة 109، قبل أنْ نذهب إلى صفحة 109 أذهبُ بكم إلى فاصل وأعود إليكم بعد الفاصل.

في صفحة 107، تحت عنوان (ظُلاماتها): أشار في رقم واحد الهجوم على الدَّار وأثبت في ذلك ما هو المعروف والَّذي يثبتهُ الكثير من مراجع الشِّيعة من أنَّ القوم هدّدوا بإحراقِ الدَّار وكلمةُ عمر المعروفة: (وإنْ!)، مثل ما مرَّ علينا في كتاب (فدكٌ في التأريخ) للسيِّد محمَّد باقر الصَّدر، وما مرَّ علينا كذلك فيما يتبنَّاه السيِّد الخوئيّ من جهة تضعيف كتاب سليم ابن قيس فلا تثبت الظُّلامة، وما أجاب بهِ بطريقةٍ تدليسيَّة وتحريفيَّة حين سأله السَّائل، سأل السيِّد الخوئي: (هل الرِّوايات صحيحة برأيِكم أم لا؟) فلم يجب، كما جاء ذلك في كتاب صِراط النَّجاة في الجزء الثَّاني وقرأتُ ذلك عليكم، من أنَّهُ قال هذه روايات مشهورة ومعروفة، أمَّا في الحقيقةِ هي ليست بصحيحةٍ في رأيِه، هو نفس هذا الرَّأي يتبنَّاه مُحَمَّد حسين فضل الله ولكن يُعلِّق على كلمة (وإنْ):

ونحنُ نعتبر هذه الكلمة – يريد أنْ يُغطِّي بهذه التعابير يريد أنْ يُغطي ما سيُنكِرهُ بعد قليلٍ من ظُلامات فاطمة – **ونحنُ نعتبرُ هذه الكلمة من أخطرِ الكلمات لأنَّها تعني فيما تعنيه أنَّهُ لا مُقدَّسات في هذا**

البيت فلا مانع من أن يُحرَق على أهلهِ – ولكن هل فعلوا؟ الجواب بحسبِ علمائِنا كلَّا!!

صفحة 109 تحت عنوان (مظالم أخرى)، يقول محمَّد حسين فضل الله:– **وهناك بعضُ الحوادث الَّتي تعرَّضت لها** – تعرَّضت لها فاطمة – **مِمَّا لم تتأكَّد لنا بشكلٍ قاطعٍ وجازم** – هُوَ هُوَ نفسُ الكلام، ولكن بما أنَّ الهجمة كانت قويَّة وشديدة ومُعارِضة لمحَمَّد حسين فضل الله فقد انكسر أمام الهجمة، وإلَّا فكلامُه هُوَ هُوَ نفسُ الكلام – **وهُناك بعضُ الحوادث الَّتي تعرَّضت لها مِمَّا لم تتأكَّد لنا بشكلٍ قاطعٍ وجازم كما في مسألةِ حرق الدَّارِ فعلاً، وكَسر الضِّلع وإسقاط الجنين ولَطم خَدِّها وضربها ونحو ذلك مِمَّا نُقِل إلينا من خلالِ رواياتٍ يمكنُ طَرحُ بعض علامات الإستفهام حولها، إمَّا من ناحية المتن وإمَّا من ناحية السَّند** – هُوَ هُوَ، هذا هو منهج الخوئي ومنهج الصَّدر، وهذا هو هو الَّذي تحدَّث عنه قبل قليل من أنَّنا نأتي وندرس القضايا من دونِ قواعد مُسبقة ومن دون بديهيّات ومعلومات مُسبقة! ونحنُ نتحدَّث عن قضيَّةٍ عقائديّةٍ، صحيحٌ أنّها ترتبطُ بالتأريخ ولكن القضيَّة في أصلِها قضيَّة عقائديّة، والقضيَّة العقائديّة لا نستطيع أنْ نتعامل معها من دون مُقدِّماتٍ تنبعُ بالنِّسبةِ لعقيدتِنا من عميقِ قواعد الكتاب والعترة.

كما في مسألة حَرقِ الدَّار فعلاً وكَسر الضِّلع وإسقاطِ الجنين ولطم خدِّها وضربها ونحو ذلك مِمَّا نُقِل إلينا من خلالِ رواياتٍ يُمكن طرحُ بعض علامات الإستفهام حولها إمَّا من ناحية المتن وإمَّا من ناحية السَّند، وشأنُها شأنُ الكثير من الرِّوايات التأريخية، ولذا فقد أثرنا بعض الاستفهامات كما أثارها بعضُ عُلمائنا السَّابقين رضوان الله عليهم كالشَّيخ المفيد الَّذي يظهرُ منهُ التشكيك في مسألة إسقاط الجنين – ومرَّ علينا كلام الشَّيخ المفيد – **بل في أصل وجودهِ وإنْ كُنَّا لا نُوافقه على الثَّاني ولكنَّنا لم نصل إلى حَدِّ النَّفي لهذه الحوادث كما فعل الشَّيخ محمَّد حسين كاشف الغطاء قدس سره بالنِّسبةِ لضربها ولَطمِ خدِّها، لأنَّ النَّفي يحتاج إلى دليل كما أنَّ الاثبات يحتاج إلى دليل ولكن القَدَر المتيقَّن من خلال الرِّوايات المستفيضة بل المتواترة تواتراً إجمالياً هو الاعتداء عليها من خلال كشف دارها والهجوم عليه والتهديد بالإحراق وهذا كافٍ للتدليل على حَجم الجريمة الَّتي حصلت، هذه الجريمةُ الَّتي أرَّقت حتَّى مرتُكبيها ولذا قال الخليفةُ الأوَّل لَمَّا دنتهُ الوفاة ليتني لم أكشف بيت فاطمة** – إلى آخر الكلام.

إذاً القضية واضحة، بعد كُلِّ هذا اللَّفِ والدوران الكلامُ هو الكلامُ السَّابق، أقرأُ لكم فقرةً من كلامهِ الَّذي ينقلهُ السيِّد جعفر مرتضى العاملي هنا في الجزء الأوَّل من كتاب (مأساة الزَّهراء)، ماذا يقول محمَّد حسين فضل الله؟ – **إنَّ هؤلاء الجماعة** – هذا الكلام بصوتهِ موجود ومُسجَّل – **إنَّ هؤلاء الجماعة الَّذين**

هاجموا بيت الزَّهراء كانوا يُحبِّونها ويحترمونها، بل إنَّ الَّذين جاء بهم عُمَر كانت قلوبهم مملوءةً بحبِّها، فكيف نتصوَّر أنْ يهجموا عليها – لماذا إذاً جاءوا؟ يعني سؤال بسيط جِدَّاً، لماذا لم يسأل نفسَهُ هذا السؤال؟! هو يقول: – **إنَّ هؤلاء الجماعة الَّذين هاجموا بيت الزَّهراء** – هو يقول جماعة تهاجم بيت الزَّهراء – **كانوا يحبونها ويحترمونها بل إنَّ الَّذين جاء بهم عُمَر كانت قلوبهم مملوءةً بِحبّها فكيف نتصوَّر أنْ يهجموا عليها** – أنت تقول إنَّ هؤلاء الجماعة هم الَّذين هاجموا بيتَ الزَّهراء!!

هؤلاء العُلماء والمراجع كما قُلت جريمتهم مع فاطمة هي أنّهم يُحاولون أنْ يُخفِّفوا الجريمةَ إلى أبعد حدٍّ ممكن..!! وإذا أردنا أنْ نبحث عن جذور هذه القضيَّة، فهذه القضيَّة مرتبطة بالحسد، الحاسد الَّذي لا يستطيع أن يُصرِّحَ بحسدهِ وبشكلٍ واضح، ولا يجد مُبرِّراً فهو يحاول ماذا؟ يحاول أنْ يُخفِّف من ظُلامة المحسود، يحاول أنْ يثيرَ عليه الإشكالات الَّتي تنتقصُ منه حتَّى لو كانت إشكالات خفيفة، لأنَّهُ لو أثار إشكالاتٍ حادة ربَّما تعودُ عليهِ بالإشكالاتِ وتعود عليه بالمشكلة، لذلك هذه المطالب هي في نفس السِّياق، وهذه المسألة ليست خاصَّةً بمحمَّد حسين فضل الله، هذه القضيَّة موجودة على طول الخطّ وقد تحدَّثتُ في الحلقةِ الماضية عن الحسد الجليّ وعن الحسد الخفيّ.

الخلاصة: أنَّهُ لم يجرِ الَّذي جرى على فاطمة بحسب محمَّد حسين فضل الله!! الإشكال أين؟ الإشكال في السند وفي المتن!! المدرسةُ هِيَ هِيَ، مدرسةُ الخوئي والصَّدر، فلماذا إذاً يُظلَم الرَّجُلُ فيُقال من أنَّ محمَّد حسين فضل الله جاء بما جاء مخالفاً للَّذي عليه عُلماءُ الأُمَّة، ما هو هذا الَّذي عليه علماءُ الأُمَّة، الخُوئي بطريقةِ قذاراتِ علمِ الرِّجالِ نفَى كتابَ (سُليم ابن قيس)، والصَّدر في كتابهِ (فدكٌ في التأريخ) أثبت أنَّ الجريمة وقفت عند كلمة (وإنْ) وانتهينا، ما هو الرَّجل ثَبَّت نفسَ الَّذي ثَبَّتهُ السَّابقون، وما تحدَّث به من طريقة العقلِ الحرّ ودراسة السَّند والمتن فيما تقدَّم من بيان منهجهِ في البحث هِيَ هِيَ طريقة الخوئي والصَّدر، ولذا أقول دائماً من أنَّ السيِّد محمَّد حسين فضل الله لم يأتِ بشيءٍ جديد، كُلُّ الَّذي جاء به هو تطبيقٌ عمليٌّ لِمَا تؤدّي إليهِ منهجيَّةُ الخوئيّ والصَّدر، بل في بعض الأحيان السيِّد محمَّد حسين فضل الله يكون حالهُ أفضل لأنَّه يُحاول أنْ لا يُطبِّق منهجيةَ السيِّد الخوئي بشكلٍ كامل، لأنَّهُ يرى فيها نقصاً كبيراً وسأذكرُ لكم مثالاً على ذلك، ليس في هذه الحلقة ولكن في الحلقات القادمة.

في صفحة 125 (الزَّهراءُ في كلام الله تعالى)، حسناً فَعَل فهو قد ذكر الآية: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ﴾، وذكر آيةَ المباهلة، وذكر آيةَ التطهير، وتحدَّث عن هذه الآيات بهذا الكلام السَّطحيّ والهراء، وحسناً فعل أنّه لم يستمرّ في ذكر الآيات الأخرى، هو لا يعتقدُ بها ولكنَّهُ حَسَناً فَعَل لأنَّهُ لو ذكر الآيات الأخرى في فضلِ الصدِّيقة الكُبرى لجاءنا بهذا الهراء من هذا الكلامِ القطبيِّ الَّذي لا تعرف رأسَهُ من ذيلِه!!

إلى أنْ وصلنا إلى صفحة 174، تحت عنوان (هل الزَّهراء امرأةٌ غير عاديّة؟): ماذا يقول؟ – **وعندما تحدَّثنا في تأمُّلات إسلامية حول المرأة عن أنَّ الزَّهراء كما مريم وآسية بنت مُزاحم امرأة عادية** – هو هذا الكلام ذَكَرهُ بأنَّ الزَّهراء امرأة عادية – **فلم يكن في ذلك الكلام إشعارٌ بنفي كرامات الزَّهراء وعصمتها كيف وقد أشرنا في تلك الصَّفحةِ نفسها إلى أنَّ الله سبحانهُ مَنَحَ بعض تلك النسوة العظيمات من ألطافهِ ما يُسدِّدهنَّ ويُثبِّتُهُنَّ روحياً وعملياً** – إلى أنْ يقول: – **ولئن بقي البعض يُصرّ ورغم كُلَّ كلماتنا وصراحتها في تقديس السيِّدة الزَّهراء وتعظيمها وبيان عصمتها** – أين هو تقديس الزَّهراء؟! يعني في هذا [الخرط] الَّذي مرّ علينا هو هذا تقديس الزَّهراء؟!

تقديس الزَّهراء يجب أنْ يكون وفقاً لمنطق الكتاب والعترة لا وفقاً لمنطق السيِّد الخوئي ومنطق السيِّد محَمَّد باقر الصَّدر ومنطق سيّد قطب، هذا المنطق منطق أعوج، والمنطق المستقيم هو منطق الزِّيارةِ الجامعةِ الكبيرة – **ورغم كثرة محاضراتنا وتنوّعها منذ أكثر من خمسين سنة في شأنِ آل البيت على تقويلنا ما لم نقله وتحميل كلامنا ما لا يحمله** – يتحدَّث عن السيِّد جعفر مرتضى – **في شأن سيدتنا الزَّهراء وعصمتها أو في شأن ولاية سيِّدنا أمير المؤمنين الَّتي أكَّدَها ونَصَّ عليها النَّبيُّ الأمين في مواضع عديدة أبرزها في غدير خُمّ، فإننا ندعو الله لهم بالهداية إنْ كان لا يزال عندهم قابلية ذلك وإلَّا فحسابهم على الله ولنا معهم موقفٌ يوم القيامة يوم يقومُ النَّاسُ لربِّ العالَمين الَّذي لا يُغادرُ صغيرةً ولا كبيرة إلَّا أحصاها في كتاب، وسيكون الحساب بمحضرِ جدّنا رسول الله وجدّنا أمير المؤمنين وجدَّتنا الصدِّيقة الطاهرة ونرى لمن يكون الفَلَجُ في ذلك اليوم** – يكون الفَلَج بحسبِ رأيِهِ للَّذي يتمسَّك بالكتابِ والعترة، لا للذي يتمسَّك بمنطق سيِّد قطب، واضح الفَلَج يكون لمن!!

في صفحة 185، وهنا يتجلّى منطقُ التحريف والتشويه، في صفحة 185، تحت عنوان (الصدِّيقةُ الشَّهيدة) – **وردَ في الحديثِ عن الإمام مُوسى الكاظم إنَّ فَاطِمَة صديقةٌ شهيدة** – هو أشار إلى المصدر، المصدر الكافي، الجزء الأوَّل، صفحة 458، رواية 2، لنذهب إلى الكافي، هذا هو (الكافي) وهذا هو الجزء الأوَّل وهذه هي الرِّواية الثَّانية، بالنسبةِ لهذه الطبعة صفحة 521، بالنِّسبةِ للطبعة الَّتي أشار إليها صفحة 458، ما هي هذه الرِّواية؟ يقول: – **وَرَد في الحديث عن الإمام موسى الكاظم إنَّ فاطمة صدِّيقةٌ شهيدة** – الرِّواية هذه، ماذا قال إمامنا الكاظم: (**إنَّ فَاطِمَة صِدِّيقَةٌ شَهِيدَة وَإنَّ بَناتَ الأَنْبِيَاءِ لَا يَطْمِثن**)، لماذا حذف الجزء الأخير من الرِّواية؟ هذا تحريف واضح، فالرِّواية ليست طويلةً جداً حتَّى نقول إنَّهُ أخذ منها موطنَ الحاجة، الرِّواية قصيرة، هذه هي الرِّواية: (**إنَّ فَاطِمَة صِدِّيقَةٌ شَهِيدَة وَإنَّ بَناتَ الأَنْبِيَاءِ لَا يَطْمِثن**)، وانتهت الرِّواية، رواية قصيرة جِدَّاً!! لماذا محمَّد حسين فضل الله قرض الرِّواية؟

قَرَض الرِّواية لأنَّ عقيدة محمَّد حسين فضل الله هي هذه: – **إنَّ عدم رؤية السيِّدة الزَّهراء للعادة الشهرية يعتبرُ حالةً مرضيّة تحتاجُ إلى العلاج أو هي على الأقل حالةُ نقصٍ في أنوثتها وفي شخصيَّتِهَا كامرأة ولا يمكن عَدُّها من كراماتها وفضائلها وكذا الحال بالنِّسبةِ للنّفاس** – وفي قول آخر يقول (هذه سخافات)!! هذا هو قول الإمام الكاظم والرِّوايةُ في الكافي الشَّريف، هذا الكلام أنا قرأتُهُ من (مأساة الزَّهراء)، وهذا الكلام مُسجّل بصوتهِ أيضاً، بصوت محمَّد حسين فضل الله، هذا تحريف في الرِّواية أم لا؟ وهذا تدليس وتضييع لعقيدتِه الضالة أم لا؟!

وأكثر من ذلك مع أنَّهُ قرض الرِّواية وهو يحمل عقيدةً ضالَّة فيها جاء فحرَّف مضمونَ هذه الرِّواية: (**إِنَّ فَاطِمَة صِدِّيقَةٌ شَهِيدَة**)، ماذا قال؟ قال: شهيدة ليس المراد أنَّها قد قُتِلت وإنَّما هي شاهدة على الأُمَّة، نعم فاطمة شاهدة على الأُمَّة، ولكن لفظة شهيدة هنا في هذه الرِّواية وفي غيرِها تتحدَّث عن أنَّها قُتِلت، فماذا يقول؟ – **إنَّنا نستوحي من هذا الحديث الشَّريف** – إذا كان هذا الحديث شريفاً فلماذا قرضتَ الجزءَ الأخير من الحديث؟ هل هذا الجزء ليس شريفاً فقط الجزء الأوَّل شريف؟! – **إنَّنا نستوحي من هذا الحديث الشَّريف أنَّ سيِّدتنا فاطِمَة الزَّهراء وصلت إلى مقام الصدِّيقين الَّذين يعيشون الصِّدق مع النَّفس ومع الله ومع النَّاس من حولهم** – وهذا الفَهم فهمٌ خاطئٌ مئة في المئة لمعنى الصدِّيقة، من معاني الصدِّيقة هذا المعنى ولكن فاطمة الصدِّيقةُ الكُبرى ليست بهذا المعنى، فاطمة الصدِّيقةُ الكبرى زيارتها تبين لنا هذا المعنى.

ماذا تقول زيارة الصديقة الكبرى صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليها؟ نحنُ نُخاطبها: (**وَزَعَمْنَا أَنَّا لَكِ أَوْلِيَاء وَمُصَدِّقُون وَصَابِرُون لِكُلِّ مَا أَتَانَا بِهِ أَبُوكِ صَلَّى الله عَلَيهِ وآلَه وَأَتَى بِهِ وَصِيُّه فَإِنَّا نَسْأَلُكِ إِنْ كُنَّا صَدَّقْنَاكِ إِلَّا أَلْحَقْتِنَا بِتَصْدِيقِنَا لَهُمَا ؛ إِنْ كُنَّا صَدَّقْنَاكِ إِلَّا أَلْحَقْتِنَا بِتَصْدِيقِنَا لَهُمَا** – فاطمة هي الَّتي تُصدِّقُ على تصديقِ الصدِّيقين – **إِلَّا أَلْحَقْتِنَا بِتَصْدِيقِنَا لَهُمَا لِنُبَشِّرَ أَنْفُسَنَا بِأَنَّا قَدْ طَهُرْنَا بِوَلَايَتِكِ**)، فاطمة هي الَّتي تُصدِّقُ على تصديقِ الصدِّيقين، هي الَّتي تعطي الصدِّيقين شهادةَ الصدِّيقيَّة، هذه هي فاطمةُ الصدِّيقةُ الكبرى، أمَّا هذا الفهم فهو فهمٌ سطحيٌّ وساذجٌ! – **إنَّنا نستوحي من هذا الحديث الشَّريف** – الَّذي قرضناهُ، لابُدَّ أن يُكَمِّل فيقول: الَّذي قرضناهُ – **أنَّ سيِّدتنا فاطمة الزَّهراء وصلت إلى مقام الصدِّيقين الَّذين يعيشون الصدق مع النَّفس ومع الله ومع النَّاس من حولهم وقد عَرفتَ أنَّها كانت الأصدق بعد أبيها كما روت عائشة** – لماذا رواية عائشة؟ لماذا لا نذهب إلى روايات الأَئِمَّة وإلى أحاديث الأَئِمَّة في فَهمِ فاطمة؟! لكنّ الأعوجَ يبقى أعوجاً – **وقد عَرفتَ أنَّها كانت الأصدق بعد أبيها كما روت عائشة ونستوحي منهُ أيضاً أنَّها وصلت إلى مقام الشُّهداء الَّذين يشهدون على الأُمَّةِ يوم**

القيامة كما هو شأنُ الأنبياء الَّذين اصطفاهُم الله سُبحانهُ واختارهُم لمقام الشَّهادة – فاطمةُ مقامُها أعلَى من ذلك ...

الرِّوايات في الكافي الشَّريف تُحدِّثنا من أنَّ الحمزة وجعفر هما اللَّذانِ سيشهدان للأنبياء، والأنبياء هم أعلَى مراتبِ الأُمم، وحين سأل السَّائل عن عليٍّ: فأين عليٌّ؟ ماذا قال الإمام صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه؟ قال: إنَّ عليَّاً أعلَى شأناً من ذلك، وفاطمةُ هي كفؤُ عليٍّ، ففاطمةُ منزلتُها أعلى من كُلِّ هذهِ المنازل، ولكن أنّى لهؤلاء القوم أن يتذوَّقوا هذا الفهم..؟! ومن يَكُ ذا فَمٍ مُرٍّ مريضٍ..!! هذا الَّذي تعوَّد دائماً على الثَّقافةِ المنحطّةِ البعيدةِ عن آل مُحَمَّد كيف سيتذوَّق حلاوةَ عميقِ فكرِ الكتابِ والعترة؟! هذا شيء طبيعي أنّه لن يتذوّق.

ونستوحي منهُ أيضاً أنَّها وصلت – هو يتصوَّر أنّه بذلك يُحسِنُ صُنعاً، هذه مشكلة!! القُرآن الكريم في سورة الكهف في الآيةِ الثَّالثةِ بعد المئة والَّتي بعدها: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً﴾ من هم الأخسرون أعمالا: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً ۞ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ هم يسعون ويعملون ولكن هذا السَّعي سعيٌ ضالّ ﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً﴾، الرِّوايات عن الأَئِمَّة في معنى هذهِ الآيات تتحدَّث عن أُولئك الَّذين تمسَّكوا بدينِهم ولكنَّهم تمسَّكوا بالدِّينِ بنحوٍ خاطئٍ! الرِّوايات تتحدَّث عن اليهود وعن أحبار اليهود، تتحدَّث عن النَّصارى وعن قساوسة النَّصارى، تتحدَّث عن الخوارج، تتحدَّث عن الَّذين أسَّسوا الفِرَق وعن أصحاب البِدع الَّذين يتبنّون فكراً مُعيّناً، الرِّوايات تقول: بأنَّ هذهِ الآيات تتحدَّث عن الَّذين يتحدَّثون باسمِ الدِّين، ولكنَّهم يتحدَّثون باسم الدِّين وفقاً لمنهجٍ لا علاقة لهُ بالشَّكل الصحيح بمنطقِ الدِّين الَّذي يريدهُ الله:

﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً ۞ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً﴾

الرَّجُل وأمثالهُ من عُلمائِنا ومراجعِنا يتوَّقعون أنَّهم يُحسنون صُنعاً وهم يبتعدون غايةَ البُعدِ عن منهجِ الكتابِ والعِترة – **ونستوحي منهُ أيضاً أنَّها وصلت إلى مقامِ الشُّهداء الَّذين يشهدون على الأُمَّةِ يوم القيامة كما هو شأنُ الأنبياء الَّذين اصطفاهم الله سُبحانه واختارهم لمقام الشَّهادة** – إذا كان في شيعة فاطمة أمثال الحمزة وجعفر هم الَّذين سيشهدون على الأنبياء، فكيف هو هنا يُساوى بين فاطمة والأنبياء فيقول: كما هو شأنُ الأنبياء؟! ضلالٌ يا لهُ من ضلال! هذا هو الضّلال بعينهِ!!

صفحة 186 – **ولا ريب أنَّ موقع الشَّهادة على الأُمَّة هو أعظمُ من موقع الشَّهادة بمعنى القتلِ في سبيل الله** – ومن هُنا يقول إنَّ فاطمة ما قُتِلت، ماذا تقولون أنتم؟ فاطمة قُتِلَت، إنَّها ماتت من الضَّرب!

قُتِلَت، الرِّوايات صريحة وواضحة عنهم صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين، ولكن بحسب منهجيَّة السيِّد الخوئي والسيِّد مُحَمَّد باقر الصَّدر وبحسب منهجيَّة سيّد قُطب وبحسب منهجيَّة البخاري والشَّافعي، بِحسب هذه المنهجيَّات فإنّ الرِّوايات الَّتي تتحدَّث عن أنَّ فاطمة قُتِلَت لا تَثبُت، ومن هنا فالرَّجُل معذور، الرَّجُل اتَّبع هذه المنهجيّات الضالَّة الَّتي تقودهُ إلى هذهِ النتائج، لكن هذا تحريف واضح!!

أوَّلاً: جاء إلى الحديث فبتره لفظيّاً، لماذا؟ لأنَّ الجزء الأخير من الحديث هو لا يعتقدهُ كرامةً لفاطمة، حالة مرضيّة تحتاج إلى علاج وعيب في أنوثتِها، فلذلك قَرَض القسم الأخير من الحديث، لماذا وصف الحديث بأنَّهُ حديثٌ شريف؟ هو لذرِّ الرَّماد في العيون لا أكثر من ذلك، وإلَّا الحديث يتألَّف من كلمتين:

الكلمة الأوَّل: (**إِنَّ فَاطِمَة صِدِّيقَةٌ شَهِيدَة**).

والكلمة الثَّانية: (**وإِنَّ بَنَاتَ الأَنْبِيَاء لَا يَطْمِثَن**).

الكلمة الأولى أثبتها والكلمة الثَّانية أزالها من الحديث!!

رواية عندنا في الكافي الشَّريف، لاحظوا كم مراجعنا وعلمائنا بعيدون عن منطق أهلِ البيت، هو في نفس الفصل في نفس الباب الَّذي نقل منهُ هذه الرِّواية الَّتي حرَّفها تحريفاً لفظيّاً ومعنويّاً فهو جامعُ الكمالات في التحريف، الحديث السَّادس ماذا يقول إمامُنا الباقر؟ يقول: (**واللهِ**)، الإمام الباقر يُقسِم، يقول: (**واللهِ لَقَد فَطَمَهَا اللهُ بِالْعِلْمِ وَعَن الطَّمَث فِي الْمِيْثَاق**)، الإمام الباقر يقسم يقول: (**واللهِ لَقَد فَطَمَهَا الله بِالْعِلْمِ وَعَن الطَّمَث فِي الْمِيْثَاق**)، في نفس الكتاب، هذا هو منطقُ آلِ مُحَمَّد، وهذا منطقُ من؟! هذا منطقُ آلِ سيّد قُطب، عندنا آل مُحَمَّد هذا منطقُهم! وعندنا منطقُ آل البخاري، آل الشَّافعي، آل الأشاعرة، آل الطبري، آل سيّد قُطب، هذا هو منطقُهم، أنتم ماذا تقولون؟ تأخذون معرفتَكم عن فاطمة من كتاب (الزَّهراءُ القدوة)؟ أو تأخذون معرفتَكم عن فاطمة من الكافي الشَّريف؟ عن أي كتاب تأخذون؟!

الرجل مُحرِّف بدرجة نموذجيّة عالية جِدَّاً [سوبر ستار] في التحريف! لأنَّهُ حَرَّف الحديث تحريفاً لفظيّاً، ثُمَّ حَرَّفه تحريفاً معنويّاً، لا هو الَّذي يعرف معنى صدّيقة، ولا هو الَّذي يعرف معنى شهيدة، اعتمد في فهمِ كلمة (صدِّيقة) على روايةٍ عن عائشة، واعتمد في فهم كلمة (شهيدة)، هو عدمُ اعتقادهِ أنَّ فاطمة قد قُتِلَت! لماذا؟ لأنَّ القوم الَّذين هَجَموا مع عُمَر كانوا يُحبِّونها حُبَّاً شديدا! فبسببِ هذه الأمراض، وبسببِ هذا الجهل، وبسببِ هذه العقيدة السيِّئة، وبسبب هذه المنهجيّة الضالّة الَّتي تعلَّمها من المراجع أساتذتهِ وصل إلى ما وصل إليه!!

صفحة 328، الأسئلةُ والأجوبة: العنوان الأوَّل: (السَّببُ في غموضِ شخصية الزَّهراء)، ما هو السَّبب في غُمُوض شخصيَّة الزَّهراء؟ هو حتَّى هذا العنوان عُنوان رديء، ما المراد من غُموض شخصية الزَّهراء؟! ولكن

نمشي معهُ، يقول: – **شخصيَّةُ الزَّهراء غيرُ واضحة لدى الشِّيعيّ** – على أساس أنّها واضحة عنده! – **شخصيَّةُ الزَّهراء غير واضحةٍ لدى الشِّيعيّ فضلاً عن غيره من المسلمين فلماذا؟ في تَصوُّري** – هي القضيَّة حسب تصوُّركِ؟ أو أنّ هذه القضيَّة قضيَّة عقائديّة نحتاج فيها للرّجوع إلى الكتاب والعترة؟! هذا السؤال عن قضيَّة سياسيّة مثلاً؟ – **في تصوّري إنَّ من أسباب ذلك أنَّ الزَّهراء لا تُثار إلَّا في جوِّ المأساة، ولا يُثار غالباً جوُّ الموقف وجوُّ الحركة الرِّسالية الَّتي قامت بها الزَّهراء** – [وعلى ها الخراط هذا]! إلى أنْ يقول: – **وإنَّنا لا نَجدُ امرأةً كانت لها خصائص الزَّهراء في روحيَّتها في إخلاصها لربِّها في ثقافتها ورسالتها في تعليمها النِّساء وفي جهادها لذلك فهي سَيِّدةٌ من حيثُ عناصر السيِّادة الذَّاتية في شخصيَّتها، هي سيِّدةٌ من خلالِ حركتها في كُلِّ مواقفها، وهي سَيِّدةُ نساءِ العالَمين** – أنا لا أدري حقيقةً ماذا أُعلِّق على هذا [الخرط]؟ ما أدري حقيقة ما أدري!! هذا [الخرط] يمكن أنْ يُقال مثلاً عن صحفيّة من الصحفيّات ماتت والآن مثلاً أصدقاؤها يريدون أنْ يكتبوا رِثاءً لها، ويُمكن أنْ يُقال عن مُدرِّسةٍ مثلاً في مدرسة وصلت إلى مرحلة التقاعد والآن أُقيمت لها حفلة لتقاعدها يقال مثل هذا الكلام، لماذا لم يسأل نفسهُ مرَّة واحدة محمَّد حسين فضل الله ماذا تحدَّث الأَئِمَّةُ عن الزَّهراء؟ ماذا قالوا؟ هو هنا يتحدَّث عن السَّبب في غموض شخصيَّة الزَّهراء، السَّبب في غموض شخصية الزَّهراء يعني أنَّ الزَّهراء لم تُعرَف كما يجب أنْ تُعرَف، أساساً هل نحنُ نستطيع أنْ نعرف الزَّهراء كما يجب أنْ تُعرَف وكما هِيَ هِيَ؟ لا يُمكننا ذلك، فاطمة فُطِمت العقولُ عن معرفتِها، نحنُ نستطيع أن نعرف الزَّهراء من حيث نحنُ، من حيث ما بُيِّن لنا بقدرِ عقولنا، وبقدرِ معارفِنا، نعم نستطيع أن نعرف الزَّهراء، ولكن هذا من حيث نحنُ لا من حيث هي، من حيث هي لا يمكنُ ذلك، فقد فُطِمت العقولُ، فُطِمت يعني قُطِعت، فقد فُطِمت العقولُ عن معرفتِها، فلا يمكننا أنْ نقترب من ساحةِ فِنائها.

هذا هو (الكافي) وهذا الحديث هو في معرفةِ الإمام المعصوم، وفاطمةُ إمامُ الأَئِمَّة وحُجَّةٌ على الحُجَج، فاطمةُ إمامُ الأَئِمَّة، أتعلمون أنَّ كلمة (حُجَّة) أوسع من كلمة (إمام)، يمكن أنْ تكون كلمة إمام أوسع ولكن بحسب الاستعمال الشِّيعيَ لا بحسب استعمال أهل البيت، بحسب الاستعمال الشِّيعيّ لأنَّ الشِّيعة استوحت معاني مصطلحاتِها من النَّواصب، النَّواصب يستعملون كلمة (إمام) في الحاكم الَّذي يحكم النَّاس في أمور الدِّينِ والدُّنيا، كما يُعرِّفُ علماؤنا ومراجعنا الإمامةَ بأنَّها رئاسةٌ دينيَّةٌ ودنيوية، هذا تعريفُ النَّواصب للإمامة، وهو الموجود عندنا في كُتُبِنا، فصار فَهْمُ الشِّيعةِ للإمام هو نفس الفهم النَّاصبيّ، نحنُ وفهمُ الشِّيعة، هذا الفَهمُ النَّاصبي، الإمامُ هو إمامٌ في الأرض، أمَّا الحُجَّةُ، الحُجَّةُ مُطلقة على جميع الكائنات، والإمام هو كذلك ولكن الشِّيعة صغَّرت معنى الإمام بحسبِ الفَهمِ النَّاصبيّ باعتبار أنَّ الشِّيعة يضبطون

عقائدَهم بحسب العقائدِ النَّاصبيَّة، ولذلك ما هي أصول الدين عندهم؟

أصول الدين خمسة: التوحيد، العدل، النُبُوَّة، الإمامة، والمعاد؛ هذه هي الأصول الخمسة، وهذه ضُبِطت على ميزانِ عقائدِ النَّواصب الأشاعرة والمعتزلة، وكذَّابٌ الَّذي يقول إنَّ هذه العقائد ضُبطت على موازينِ أهلِ البيت، هذا هو الكافي، ماذا يقول الكافي؟ يقول: (**إِنَّ الإِمَامَة أُسُّ الإِسْلَامِ النَّامِي** – هي الأساس – **وَفَرْعُهُ السَّامِي** – الإمامة هي الأساس، هي الأصل وهي الفرع، هذا كلامُ الإمام الرِّضا أمامي – **إِنَّ الإِمَامَة أُسُّ الإِسْلَامِ النَّامِي وَفَرْعُهُ السَّامِي** – ثُمَّ يقول: – **بِالإِمَامِ** – الَّذي هو الأصل والَّذي هو الفرع – **بِالإِمَامِ تَمَامُ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصِّيَامِ وَالْحَجِّ وَالجِهَادِ**) – إلى آخر كلامهِ، يعني هذه ما هي فروع وإنَّما هذهِ تتفرَّعُ عن شُؤوناتهِ، وإلَّا الأصول والفروع هي الإمامة، هذا هو منطقُ آل مُحَمَّد، أمَّا هذا المنطقُ الَّذي أنتم عليه فقد جئتم به من النَّواصب، وهنيئاً لكم، ولا شأنَ لي بكم.

أعود إلى حديث الكافي هذا هو الحديث الرَّضوي المفصَّل في معرفة الإمام، ماذا يقول إمامنا الرِّضا؟: (**فَمَنْ ذَا الَّذِي يَبْلُغُ مَعرِفَة الإِمَام أَو يُمْكِنُهُ اِخْتِيَارُه، هَيْهَاتَ هَيْهَاتْ ضَلَّت العُقُول وَتَاهَت الحُلُوم وَحَارَت الأَلْبَاب وَخَسِئَت العُيُون وَتصَاغَرَت العُظَمَاء وَتَحَيَّرَت الحُكَمَاء وَتَقَاصَرَتْ الحُلَمَاء وَحَصِرَت الخُطَبَاء وَجَهِلَت الأَلِبَّاء** – جمع لبيب – **وَجَهِلَت الأَلِبَّاء وَكَلَّت الشُّعَرَاء وَعَجَزَت الأُدَبَاء وَعَيَّت البُلَغَاء** – البُلغاء، فما بالك بالمراجع الَّذين أساساً لا يعرفون الكلام، هؤلاء البُلغاء أصحابُ المنطقِ والخطابةِ والبلاغة يُصيبهم العيّ، وهم ليس كمراجعِنا الَّذين لا يُحسنون الكلامَ والخطابة! – **وَعَجَزَت الأُدَبَاء وَعَيَّت البُلَغَاء عَنْ وَصْفِ شَأْنٍ مِنْ شَأْنِه**)، كلُّ هذهِ القُدرات، كُلُّ هذهِ المواهب، كُلُّ هذه الإمكانيات، كُلُّ وسائل الإدراك هذهِ عجزت عن وصفِ شأنٍ من شأنِه، عن وصف شأنٍ من شأنه وليس عن وصفهِ، وليس عن وصف شأنهِ، وإنَّما عن وصفِ شأنٍ من شأنِه، ذاتُه شيء، وشؤونهُ شيء آخر، الشؤون تكون خارجَ ذاتهِ، شؤون الإمام حين نأخذُ شأناً من شؤونِه الَّتي هي خارجُ ذاتهِ، تعجزُ كُلُّ هذه القدرات والمواهب والإمكانات عن وصفِ ذلك الشأن.

والحديثُ هنا ليس عن المقامات الغيبيّة، الحديثُ هنا عن الإمامِ في مقاماتهِ الَّتي تتجلّى في العالَم الدنيويّ للخلائق، أمَّا المقامات السريَّةُ الَّتي لا يُحيط بها لا نبيٌّ مُرسل ولا مَلَكٌ مُقرَّب ولا عَبدٌ امتحن الله قلبهُ للإيمان فالحديثُ لا يتحدَّثُ عنها هنا، وفاطمةُ هي حُجَّةٌ على هذا الإمام، [هذا الخرط] أين يُوضع في مُقابل هذا المنطق النوريّ؟ ألا تُلاحظون؟ منطق ظُلامي، منطق جهل وجهالة قاتم جدَّاً، في مُقابل هذا المنطق النُّوري، قطعاً هذا الحديث ضعيف بحسب قذارات علم الرِّجال، وبحسب منهجيَّة السيِّد الخوئيّ، وبحسب منهجيَّة السيِّد مُحَمَّد باقر الصَّدر، وبحسب منهجيَّة سيّد قُطب، وبحسب منهجيَّة البخاريّ، وبحسب منهجيَّة

الشَّافعي، وبحسب منهجيَّة السيِّد محمَّد حسين فضل الله، وبحسب منهجيَّة المرجعيَّة المعاصرة، المرجع الأعلى وبقيَّة المراجع الكرام، هذا الحديث ضعيف، لكنْ أنا وأمثالي المنحرفون ماذا نصنع؟ نبحث عن هذهِ الأحاديث الضعيفة ونصدّقها، عقول مُنحرفة ليست كهذه العقول الحركيّة المنفتحة! فعقولنا مسدودة!! أسأل الله أنْ يُديم انسدادَها هكذا على فِكرِ مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّد ولا أنْ تنفتحَ على الآخر والآخر ينفتحُ عليها [وتجينا الطلايب] ويأتينا الضلال ويأتينا هذا الجهل وهذهِ التفاهات، نبقى على هذا الإنسداد: (**مَعَكُم مَعَكُم لَا مَعَ غَيرِكُم**) هذا هو الإنسداد الفكري الكامل (**مَعَكُم مَعَكُم لَا مَعَ غَيرِكُم**)، لا ننفتح ولا نريد الآخر أن ينفتح علينا.

صفحة 356، مع هذا الانفتاح الفكري العميق، قبل أنْ آخذكم إلى هذا الإنفتاح وقبل أنْ ينفتح هو عليكم لا أنا، أنا لا أنفتح، قبل أنْ أنقل إليكم هذا الإنفتاح الفكري نذهب إلى فاصل وأعود إليكم بعد ذلك. صفحة 356 تحت عنوان (مميّزاتُ الزَّهراء) – **ما هي أهمُّ مميزات السيِّدة فاطمة ليتسنَّى لنا الاقتداءُ بها؟ إنَّ من بين مُميزات السيِّدة الزَّهراء أنَّها عاشت المسؤولية منذُ طفولتها فكانت مسؤولةً عن أبيها بعد وفاة أُمِّها وهي في سن الطفولة، فكانت ترعى أباها رعايةً كاملة بكلِّ حنانٍ وعاطفة حتَّى أنَّ رسول الله الَّذي افتقد حنان الأم رأى في الزَّهراءِ أُمَّاً من حيث الحنان والعاطفة الَّتي ملأت بها قلبه فكان يقول عنها أنَّها أمُّ أبيها، وهكذا تحمَّلت مسؤوليتها كاملةً اتِّجاه زوجها وأولادها فحوَّلت بيتها إلى بيتٍ إسلامي بِكُلِّ معاني الإسلام وبِكُلِّ قِيَمِهِ حتَّى أنَّ عَلِيَّاً** – الله ...!! – **كان يعيشُ الإسلام في بيته ؛ حتَّى أنَّ عَلِيَّا كان يعيشُ الإسلام في بيته كما كان يعيشُ الإسلام في مسجد رسول الله، لأنَّ الزَّهراء كانت تُجسِّدُ الإسلام كُلَّه، وهكذا تحمَّلت مسؤوليتها في تثقيف المسلمات بما كانت تُعلِّمهنّ في جلساتها** – [ما دري بيا حسينيّة؟ الحقيقة السيِّد لم يذكر الحسينيّة وين..؟!] – **وهكذا تحمّلت مسؤوليتها في تثقيف المسلمات بما كانت تُعلِّمهنَّ في جلساتها مِمَّا كانت تُلقي عليهِنَّ من دروس** – يعني هذا الكلام يحتاج أنْ أقف عندهُ وأنْ أُعلِّق عليه؟! أنا أترك هذا الكلام إليكم، يعني وكأنَّهُ [يتحدَّث لَه عن وحدة خوش بنية، حبّابة، مستورة، بنيّة حبّابة مستورة أم بيت]!! ...

آخر شيء قصيدة للسيِّد محمَّد حسين فضل الله، صفحة 359:

فـإذا بالفتـــاةِ أُمِّ أبيهـــا في انسياب الروح الحنون الطهورِ
كان جـوع الحنــان يـأكـلُ في حسِّ اليتامى لديه دفء الشعورِ

النَّبيَّ!! يتحدَّث عن النَّبيّ!!

كان جـوع الحنــان يـأكـلُ في حسِّ اليتامى لديه دفء الشعورِ
وإذا بالـزَّهــراءِ في لَوعةِ اليُتْمِ تـغــذيــهِ بالحَنــانِ الكَبيـــــرِ
تفرشُ القلب وهو غَضٌّ لبلواهُ فيغفــوا بهـدهــداتِ الســـــرورِ

وعلى هذا الوزنِ [من الخرطِ] الكثيرِ!! هكذا يُقال عن مُحَمَّدٍ صلَّى الله عليه وآلهِ وسلَّم؟ ما هذه التّفاهات!!

هذا هو كتاب (الزَّهراءُ القدوة)، الَّذي قال عنهُ السيِّد محمَّد حسين فضل الله: (يُمثِّلُ كُلَّ فِكري في سيِّدةِ نساءِ العالمين)، وهو ما بين إنكارٍ لظُلامتِها وتصغيرٍ لشأنِها وتصويرِها وكأنَّها داعية من الدَّاعيات أو مسؤولة في منظمة نسويّة من المنظّمات الإسلاميّة البائسة، أو كإعلاميّةٍ إسلاميّةٍ من الإعلاميّات الّلاتي يخرجن علينا في الفضائيّات يتحدَّثن بمتاهاتِ القولِ ومتاهاتِ الفكر، هكذا يُصوِّر لنا الصدِّيقةَ الكبرى مع تَحريفٍ لفظيٍّ ومعنويٍّ لأحاديثِ آل الله صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين، أعتقد هذه هي الزَّهراء القدوة الَّتي رُسِمت صورتُها في كتاب محمَّد حسين فضل الله!!

الزِّيارةُ الجامعةُ الكبيرة هي القولُ البليغُ الكامل، على الشِّيعي، لا أُريد أنْ أُخاطب المراجع والعُلماء لأنَّهم أساساً لا يعبأون بهذا المنطق، أُخاطِبُ عامَّة الشِّيعة، على الشِّيعي أنْ يَزِن مُعتَقَدَهُ وأنْ يَزِن مُعتقدَ الآخرين بحسبِ هذا الميزان: (**النُّخَعي سَأَلَ الإِمَام الهَادِي عَلِّمنِي يَا ابن رَسول الله قولاً أقولهُ بَليغاً كَامِلاً إذا زُرْتُ وَاحِدَاً مِنكُم**)؛ قول بليغ وكامل، القولُ البليغ والكامل هو الميزان الَّذي نَزِنُ به معرفتَنا ونَزِنُ به عقيدتَنا، إذا أردنا أنْ نَزِنَ فِكرَنا وحديثَنا، إذا أردتم أنْ تَزِنوا ما أقولُهُ لكم، ما تسمعونهُ في الفضائيات، ما تقرأونهُ في الكتب، تعلَّموا أنْ تزنوا ذلك وفقاً لهذا المنطق السَّليم، لمنطق عليِّ ابن مُحَمَّدٍ الهادي، أمَّا هذا الهُراء الَّذي يكتبهُ المراجعُ والعلماء هذا الهُراء واضح، واضحٌ مُعارضتُهُ ومُنافرتُهُ لمنطقِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، هذا الَّذي مَرَّ من حديثٍ ومن كلام وهو يقول: (يُمثِّلُ كُلَّ فِكري)، أيُّ فكرٍ هذا!!

جُمل قصيرة آخذها لكم من الزِّيارةِ الجامعةِ الكبيرة وأنتم زنوا هذا الحديث وزِنوا حديثَ الآخرين الَّذين يتحدَّثون عن فاطمة: (**بِأَبِي أَنْتُم وُأُمِّي وَنَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي مَنْ أَرَادَ الله بَدَأَ بِكُم وَمَنْ وَحّدَهُ قَبِلَ عَنكُم وَمَن قَصَدَهُ تَوجَّه إِلَيْكُم، مَوَالِيَّ لَا أُحْصِي ثَنَاءَكُم، وَلَا أَبْلُغُ مِن الْمَدْحِ كُنهَكُم، وَمِن الوَصْفِ قَدرَكُم، وَأَنْتُم نُوْرُ الأَخْيَار، وَهُدَاةُ الأَبْرَار، وَحُجَجُ الجَبَّار، بِكُم فَتَحَ الله، وَبِكُم يَختِمُ الله، وَبِكُم يُنزِّلُ الغَيْث، وبِكُم يُمْسِكُ السَّمَاء أَنْ تَقَعَ عَلَى الأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِه، وَبِكُم يُنَفِّسُ الهَمّ وَيَكْشِفُ الضُّرّ**)، وتستمرُّ عبائرُ الزِّيارة الشَّريفة إلى أنْ تقول: (**وَذَلَّ كُلُّ شَيءٍ لَكُم**)، هذهِ القاعدة المختصرة وهذه اللَّبِنة

الموجزة في هذه الجُملة: (**وَذَلَّ كُلُّ شَيءٍ لَكُم**)، من هنا نبدأ، من هنا نتحرّك، وعلى هذهِ اللَّبِنة نبني عقيدتَنا: (**وَذَلَّ كُلُّ شَيءٍ لَكُم**)، هذه العبارة ماذا تعني؟ هذه العبارةُ تعني أنَّ كُلَّ شيءٍ هو دُونَهم، وحينئذٍ ستسقطُ كُلّ الموازين المعرفيّة والإدراكيّة، وإذا سقطت كُلُّ الموازين المعرفيّة والإدراكيّة فهذا يُلزِمُنا أن نعودَ إليهم فقط وأنْ نأخذ منهم فقط، هذا هو معنى: (**وَذَلَّ كُلُّ شَيءٍ لَكُم**)، كلُّ شيء، العبارة واضحة وصريحة، أنا قرأت الجُمَل السَّابقة كي تكون مُقدِّمة وفاتحة وبعد كُلِّ تلك المقدِّمات وصلنا إلى النتيجة.

النتيجة: (**وَذَلَّ كُلُّ شَيءٍ لَكُم**)، فكلُّ شيءٍ هو دونَكم، فإذا كان كُلُّ شيء هو دونَكم فمدَى العقول ومدى الإدراك ومدى المعرفة هو دونَكم، ويَذُلُّ تحت عزِّكم، فإذا ذَلَّت المدارِكُ والعقول ففاطمة هي الَّتي فُطِمَت العُقُولُ عن معرفتِها، المعنى هُوَ هُوَ، هذا هو المضمون بنفسِه فُطِمت أي قُطِعت، فهي لنْ تستطيع أنْ تصل إليها، إذا كان المدى الإدراكيّ والفِكريّ قد توقَّف: (**وَذَلَّ كُلُّ شَيءٍ لَكُم**)، ماذا تقول العقول؟ تقول العقول حينئذٍ لابُدَّ أنْ نفتح هذه العقول لا بمعنى الانفتاح الَّذي يتحدَّثُ عنه مُحَمَّد حسين فضل الله وأمثالُه، بل بالمعنى الَّذي جاء في الزِّيارة: (**بِكُم فَتَحَ الله وَبِكُم يَخْتِمُ الله**)، بهذا المعنى، أنْ نفتح العقول لأنْ نتلقَّى المعرفةَ منهم. هذا المضمون الَّذي تتحدّثُ عنه الرِّوايات في الكافي الشَّريف وفي زياراتهم وأحاديثهم: (**مِن أَنَّ نُورَ الإِمَام** – ونور الإمام عنوان لنورهم – **مِن أَنَّ نُورَ الإِمَام فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِين كَالشَّمْس الْمُضِيئَةِ فِي النَّهَار، فِي رَابِعَةِ النَّهَار، فِي رَائِعَةِ النَّهَار**)، عُبِّر ما شئت من التعابير، وتقول الرِّوايات: (**هُم الَّذِينَ يُنَوِّرُونَ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِين**).

إذا أردنا أنْ نعرف فاطمة فعلينا أنْ نتوجَّه إلى فاطمة، وأنْ نَطلُبَ المعرفةَ الفاطميَّةَ من فاطمة صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليها، كلمةُ: (**الزَّهراء**)، كلمةُ: (**الزَّهراء**) هي مِفتاحُ المعرفة ...!! (فاطمة) رمزٌ لأيِّ شيءٍ؟ رمزٌ لانغلاق المعرفة، فاطمة هي الَّتي فُطِمت العقولُ عن معرفتِها، وأمَّا الزَّهراء فهي الَّتي زَهَر نُورُها في هذا الوجود، ومعرفتُنا هي في فِناء الزَّهراء صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليها، حلقتنا تنتهي عند هذا الحدّ وبقيّةُ الكلامِ تأتينا في حلقةِ يوم غدٍ إنْ شاء الله تعالى.

أَترُكُكُم فِي رِعَايَةِ القَمَر ...

يَا كَاشِفَ الكَرْبِ عَنْ وَجْهِ أَخِيكَ الحُسَين . . . يا قَمَر . . . إِكْشِف الكَرْبَ عَنْ وُجُوهِنَا وَوُجُوهِ مُشَاهِدِينَا

وَمُتَابِعِينَا عَلَى الإِنْتَرْنِت بِحَقِّ أَخِيكَ الحُسَين . . .

أَسأَلُكُم الدُّعَاء جَمِيعاً . . . نلتقي غداً على نفسِ الشَّاشة . . . في أَمَانِ الله . . .

وفي الختام:

لا بُدّ من التنبيه الى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأوديو على موقع زهرائيون.

مع التحيات

المُتابَعة

زهرائيون

1437 هـ

* ملفّ الكتاب والعترة – الجزء الثالث: الكتابُ الناطق، متوفّر بالفيديو والأوديو على موقع زهرائيّون: **www.zahraun.com**